أوهام بنى صهيون

يقول الأستاذ الندوى « يمنى اليهود أنفسهم بأن يصبحوا يوماً من الأيام القوة العالمية التى تملى أوامرها وتفرض إرادتها على الرؤساء والوزراء والقادة والزعماء فى العالم كله وتحقق الحلم البعيد الذى رآه الربيون فى التلمود وحكماء بنى صهيون فى بروتوكولاتهم »[١].

لقد ذكر الأستاذ الندوى هذا الكلام فى كتابه (المسلمون وفلسطين) عام ١٩٦٩م ثم تساءل قائلاً فهل يدوم هذا الوضع؟ وهل تحقق الصهيونية ما فى أحلامها ومخططاتها؟ وهل يترك العرب والمسلمون تحت رحمة هؤلاء الطامحين؟ وهل يفسح لهم المجال، ويرخى لهم الحبل، حتى يستولوا على العالم كله؟ ويحققوا أغراضهم وما يدينون به من فلسفات وأفكار ونظريات؟ وهل يمنحون القيادة للنوع البشرى، وتتاح لهم الفرصة فى توجيهه كلما أتيحت لرسالات وفلسفات أقوى وطاقات أو مدنيات وحضارات فى الزمن السابق[٢]؟

لقد طرح الأستاذ الندوى هذا التساول وأجاب عليه بعد عرض واضح لطبيعة الصهيونية اليهودية موضحا أن الغلبة لأصحاب العقائد الراسخة التى تؤمن بالله وتتحلى بالصفات والفضائل الرفيعة ومن خلال عرضنا لهذه التساؤلات التى فكر فيها أجد المفكرين الإسلاميين منذ ٢٩ عاما لا نستطيع أن ننسى ما قاله الملك الشهيد الفيصل رحمة الله عليه حين قال : « يكفى البروتوكول الثالث والرابع عشر ففيهما خلاصة مخططاتهم التى يريدون منها إفساد الإنسان وهدم كل الديانات والقيم والمبادىء والآداب والعلوم والفنون والأذواق والضمائر والدساتير والقوانين والشرائع »[٣].

---

(١) (بروتوكولات حكماء صهيون) اتفق مع الأستاذ أحمد عبد الغفور فى عدم إطلاق كلمة (حكماء) على هؤلاء الصهاينة وفى رأيى أن نطلق عليهم كلمة (كهنة) لتصبح الترجمة (بروتوكولات كهنة صهيون) وأعجبنى ما قاله الدكتور محمد عبد المنعم البرى الأستاذ بجامعة الأزهر فى إحدى المقابلات التليفزيونية بأنها (بروتوكولات حمقاء صهيون).

(٢) المسلمون وفلسطين أبو الحسن الندوى (ص ١٧٤)

(٣) مؤامرة الصهيونى على العالم أحمد عبد الغفور عطار (ص ١٧٠).

تاريخ الصهيونية:

إن الصهيونية الحديثة كانت قد بدأت مع تيودور هرتزل فى بازل بسويسرا إلا أن هذه الحركة كانت لها أصول وإرهاصات قديمة حيث كانت حركة هرتزل ومؤتمره بمثابة الثمرة ويظن الكثيرون أن الصهيونية بدأت منذ هذه الفترة لكن هذا الفكر الشيطانى كان قد مر بأطوار عديدة أهمها:

١ – حركة المكابين التى أعقبت العودة من السلبى البابلى ٥٨٦ – ٥٨٣ قبل الميلاد وكانت أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان من جديد.

٢ – حركة باركوخيا ١١٧ – ١٣٨ وقد أثار هذا اليهودى الحماسة فى نفوس اليهود وحثهم على السعى للتجمع فى فلسطين وإعادة بناء الهيكل وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك يملكها من نسل داود.

٣ – حركة موزس الكريتى وكانت مشابهة لحركة باركوخيا ولم يكتب لها النجاح.

٤ – حركة دافيد روبين وتلميذه سولد مونولدخ (١٥٠١ – ١٥٣٢) وحث على توطين اليهود فى فلسطين.

٥ – حركة تنشئة بنى إسرائيل وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود فى بريطانيا وهذه الحركة كانت نواة الصهيونية الحديثة.

٦ – حركة شبتاى ليفى ١٦١٦ – ١٦٧٦ وكانت من أشد الحركات الصهيونية.

٧ – حركة رجال المال التى يتزعمها روتشيلد وموسى مونتيفورى.

٨ – الحركة الفكرية الاستعمارية التى دعت إلى إقامة دولة يهودية فى فلسطين فى بداية القرن التاسع عشر.

٩ – حركة صهيونية قامت بعد مذابح اليهود فى روسيا ١٨٨٢ وكان باعثها اليهودى سمحا بينكر حيث أنشأ (جمعية عشاق صهيون).

١٠ – الحركة الصهيونية الحديثة[١] وهى الحركة الأساسية والبارزة فى تاريخ الصهونية. بقيادة تيودور هرتزل حيث يعود له الفضل فى بروز:

١ – كتاب الدولة اليهودية.

٢ – مؤتمر بال بسويسرا.

ونتج عن ذلك (بروتوكولات حكماء صهيون) والتى اعتبرت «كخطة للسيطرة على العالم كأمر حقيقى ثابت وأن زعماء الصهيونية كانوا قد كونوا مجلس سانهدرين الأعلى الذى يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم ومن ذلك ما قاله هنرى كلين «ولقد طردنى[٢] اليهود من صفوفهم لأنى أنكرت عليهم خططهم الشريرة»[٣].

إذا كان قادة ومفكرو العالم الإسلامى قد اهتموا بالمخططات الصهيونية فلابد أن نعرف هل تنبه المسلمون لتحذيرات أبنائهم؟ أم أنهم ساروا فى طريق الأفعى الصهيونية بوعى وبدون وعى[٤].

من أجل ذلك كان لابد من العودة إلى المخطط الرئيسى للصهيونية والذى صاغه اليهودى المنظر روتشيلد ثم أعتمد عليه فى صياغة البرتوكولات الصهيونية، وسوف أعرض لهذا المخطط وانعكاساته على الأمة الإسلامية والعالم أجمع مدعما هذا العرض بالشواهد التى أراها من وجهة نظرى نتائج مباشرة أو غير مباشرة للأفعى الصهيونية.

* * *

(١) الصهيونية وخطرها على البشرية ص ١٩ – ٢٠.

(٢) هذا ما ذكره المحامى هنرى كلين ونشر فى (صوت المرأة) فى شيكاغو ١٩٤٥.

(٣) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية عبدالله التل ١٦٤ – ١٦٥.

(٤) قال هنرى بيتش فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٧م عن (اليهودية الفعالة) «إذا لم تقرأ بروتوكولات شيوخ صهيون» فانت لا تعلم شيئا عن المسألة اليهودية المصدر السابق ص ٦٣.